

بحار الأنوار

[47] به إلى القبض، قال: بكم يا أعرابي ؟ قال: بمائة درهم، قال علي: خذها يا حسن فأخذها، فمضى علي عليه السلام فلقيه أعرابي آخر المثل واحد والثياب مختلفة، فقال: يا علي تباع الناقة ؟ قال علي: وما تصنع بها ؟ قال: أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك قال: إن قبلتها فهي لك بلا ثمن، قال: معي ثمنها وبالثمن أشتريها، فبكم اشتريتها ؟ قال: بمائة درهم، قال الاعرابي: فلك سبعون ومائة درهم، قال علي عليه السلام: خذ السبعين والمائة وسلم الناقة، والمائة للاعرابي (1) الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئاً، فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة، قال علي عليه السلام: فمضيت أطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده، على قارعة الطريق، فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله علي عليه وآله إلي تبسم ضاحكاً حتى بدت نواجده، قال علي عليه السلام: أضحك الله سنك وبشرك بيومك، فقال: يا أبا الحسن: إنك تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن ؟ فقلت: إي والله فذاك أبي وأمي، فقال: يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنة، والدراهم من عند رب العالمين عزوجل، فأنفقها في خير ولا تخف إقتارا (2). بيان: لعل منازعتها صلوات الله عليها إنما كانت ظاهراً (3) لظهور فضله صلوات الله عليه على الناس، أو لظهور الحكمة فيما صدر عنه عليه السلام أو لوجه من الوجوه لا نعرفه، والنواجد من الاسنان: الضواحك، وهي التي تبدو عند الضحك قوله: (وبشرك بيومك) أي يوم الشفاعة التي وعدها الله تعالى [له]. (1) _____ (2) أُمالي الصدوق: 280 - 282. (3) في (خ) و (م): إنما كانت طابه. _____